

قصائد ومنظومات

- العلامة فيض الحسن السهارنفوري:

قال يحمد الله تعالى

أثني على ربّي على استحياء إذ كله مذكّ¹ كثير الماء

أثني ويثني الفؤاد إلى الهوى فيشوب بالذمّ الخفيّ ثنائي

لا يقبل المدح المشوب لمتنا إلا على الإغماض والإعفاء

لا يستجاب دعاء قلب لآعب يلهو إلى اللذات والأهواء

أين الخلوص ولا أراني خالصاً من حبّ سلمى أو هوى الشعثاء²

يا ربّ إن لم تشفني من علتي فمن الطبيب ومن يُداوي دائي

يا ربّ إن أنقذتني من أسرها فالأرض أرضي والسماء سمائي

أنت المغيـثُ المُستعـاثُ ولا أرى من مُصرخ في شدةٍ ورخاء

أنت المعينُ المُستعانُ وما أرى من يعتني بالنصر في الإرداء³

من لم يصل إلا إليك يَكُنْ له عيشٌ رخيّ في سنّ وسنّاء⁴

¹ "مذكّ" بكسر الهمزة وسكونها يعني "اللبن الممزوج بالماء" والمراد به حمد غير خالص.

² الشعثاء مؤنث الأشعث أي مغبر الرأس مثلبد الضعر أو منتشرة لقلّة تعهده بالدهن والاستحداد

³ أردى يردي إرداء: أهلكه، وكبر في السنّ.

⁴ السنّى والسنّا: الحرير

⁵ السناء: الضياء والرفعة

أنت الخبيرُ بشقوتي وسعادتي	فعلبك تكلانزي ومنك رجائي
لو كنتُ أعلم ما مضى فيما مضى	ما كنتُ زير ^١ حرائر وإماء ^٢
كثر الذنوبُ وقلَّ ما تُمحي به	من توبةٍ وتضرّع وبكاء
من لي بمغفرتي ليغفر لي ومن	يُحفي عليّ ومن يُجيبُ دعائي
دون النبيِّ محمدٍ وهو الذي	نرجوه في الضرّاء والسرّاء
يُؤوي وينصر من يلوذ به إذا	عيّ الفتى بالنصّر والإيواء
أثني عليه على خلوص خالص	ومن الرجال مُسمّع ^٣ ومُراء
أرجو وأمل أن تدوم مودتي	حيّاً وميتاً وهو خير رجائي
يا كاشف الكرب الشديد وعاقر	الإثم الكبير ودافع الأرزاء
لا تُخزني يوم الحساب فإنّ ما	أخشاه فيه شماتة الأعداء

- الإمام عبد الحميد الفراهي:

قال يستعِذ الله تعالى

أعوذ بالله العظيم الأفضّال	الغافر الذنب الشديد الأنكال ^٤
من همزات النفس ذات الإيغال	ونفثات كلّ باغ مختال
وسطوات كلّ طاغ مختال	وفتنة الجبن وبلبال ^٥ البال
وفتنة الحرص وطول الآمال	وفتنة الأهمل ومال ميّال

^١ زير جمعه أزيار: الذي يحبّ محادثة النساء لغير شرّ.

^٢ هذا في هامش الأصل ولكن تمّ شطبه

^٣ المسمّع من سمّعه إذا شهّره وأذاعه

^٤ تكل جمعه أنكال: القيد الشديد

^٥ شدة الهمّ